



النُّفُوسُ الطَّيِّبَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّفُوسَ وَسَوَّاهَا، وَوَعَدَ بِالْفَلَاحِ أَطْيَبَهَا
وَأَزَكَّاهَا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، طَابَ حَيَا وَمَيِّتًا، فَاللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ تُورِثُ
النُّفُوسَ طَيِّبَ خِصَالِهَا، وَجَمَالَ مَنْطِقِهَا وَفِعَالِهَا، فَتَسْعِدُ فِي حَيَاتِهَا،
وَتَفُوزُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهَا، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (١).

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: قِيَمَةُ قُرْآنِيَّةٍ، حَفَلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِذِكْرِهَا، وَبَثَّ فِي
آيَاتِهِ مَفَاهِيمَهَا، فَأُورِدَهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِينَ مَوْضِعًا، إِنَّهَا الطَّيِّبَةُ؛
الَّتِي لَا تَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانِتُهُ، وَلَا تُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانِتُهُ، بِهَا
تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ، وَتُرْفَعُ إِلَى الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا» (٢). أَيُّ: عَمَلًا طَيِّبًا، مِنْ نَفْسٍ طَيِّبَةٍ،
لَا تَحْمِلُ حِقْدًا وَلَا حَسَدًا، يَسُرُّهَا مَا يَسُرُّ الْآخَرِينَ، وَيُسْعِدُهَا مَا

يُسْعِدُهُمْ، صَاحِبَهَا «لَيْسَ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانَ، وَلَا الْفَاحِشِ،
وَلَا الْبَدِيءِ»^(٣)، وَلَا يُظْهِرُ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيهِ، أَوْ يَرْمِيهِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ،
يَعِيشُ فِي رَاحَةٍ بَالٍ، وَنَعِيمٍ وَسَلَامٍ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
«طِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ»^(٤).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ أَصْحَابَ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ؛ طِيبَتْهُمْ دَلِيلُ قُوَّتِهِمْ،
وَبُرْهَانُ بُطُولَتِهِمْ، تَعْرِفُهُمْ فِي الرَّخَاءِ بِخَيْرِهِمْ، وَفِي الْأَزْمَاتِ تَظْهَرُ
مَعَادِنُهُمْ، أَهْلُ فِرْعَةَ وَخَوْءِ، وَشَهَامَةِ وَمُرْوَةِ، فَهُمْ «كَمَثَلِ النَّحْلَةِ،
أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا»^(٥)، يَنْطَوِّعُونَ بِعَظِيمِ جُهُودِهِمْ،
وَيَعِيشُونَ الْمُتَضَرِّرِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، دُونَ نَظَرٍ إِلَى الْوَاهِمِ أَوْ
أَدْيَانِهِمْ أَوْ أَجْنَاسِهِمْ، وَيَحْرِصُونَ عَلَى سَمْعَةِ وَطَنِهِمْ، فَيُظْهِرُونَ
مَحَاسِنَهُ، وَيَحَافِظُونَ عَلَى مُكْتَسَبَاتِهِ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ بَيْتِهِمْ،
وَالسَّاكِنُونَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِهِمْ، لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَائِعَاتِ الشَّائِنِينَ لَهُ
وَالْمُبْغِضِينَ، هُمْ الْمُؤَفُّونَ (بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا)^(٦)، بُشْرَاهُمْ
شَهَادَةٌ نَبِينَا ﷺ فِيهِمْ عِنْدَمَا قَالَ: «خِيَارُ النَّاسِ الْمُؤَفُّونَ
الْمُطِيبُونَ»^(٧).

فِيَا مَنْ تَحْرِصُونَ عَلَى الْقِيمِ الطَّيِّبَةِ: قَابِلُوا النَّاسَ بِالِابْتِسَامَةِ،
وَحَيُّوهُمْ أَكْرَمَ تَحِيَّةٍ، (تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ) ^(٨)، (وَأَطِيبُوا
الْكَلَامَ) ^(٩): انْتَقُوا مِنْهُ أَحْسَنَهُ وَأَعَذَّبَهُ، فَرَبَّنَا يَقُولُ: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) ^(١٠)، تَحَرَّوْا الطَّيِّبَ فِي أَرْزَاقِكُمْ، وَاكْسِبُوهَا بِالِاتِّقَانِ
فِي أَعْمَالِكُمْ، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي
الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا) ^(١١)، وَأَنْفِقُوا (مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) ^(١٢)،
طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ، مِنْ غَيْرِ مَنْ وَلَا أَدَى، أَسْسُوا عَلَى الطَّيِّبِ
أَسْرَكُمْ، فَرَبَّنَا يَقُولُ: (وَاطَيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) ^(١٣)،
نَشُّوْا فِي الْمُحْتَمَعِ (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) ^(١٤)، فِي بَيْتَةِ طَيِّبَةٍ، بِالْعِلْمِ مُتَسَلِّحَةً،
وَبِالْأَخْلَاقِ مُتَحَلِّيَةً، وَدَاوِمُوا عَلَى صِلَةِ مَنْ تُحِبُّونَ، فَنَسِينَا ﷺ يَقُولُ:
«إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: طَبْتَ وَطَابَ
مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ» ^(١٥). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ
أَصْحَابِ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ، وَالتَّوَايَا الطَّيِّبَةِ، وَالْأَقْوَالِ الطَّيِّبَةِ، وَالْأَفْعَالِ
الطَّيِّبَةِ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ^(١٦).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَعَدَ أَصْحَابَ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ أَجْرًا عَظِيمًا، وَأَعَدَّ لَهُمْ مَقَامًا كَرِيمًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.

يَا أَصْحَابَ النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ: لَقَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَيْشِ فِي دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ؛ أَطِيبِ الْأَوْطَانِ، (بِلَدَّةٍ طَيِّبَةٍ)^(١٧)، وَرَبُّنَا يَقُولُ: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ)^(١٨)، فِي ظِلِّ قِيَادَةِ حَكِيمَةٍ، تُقَدِّرُ النُّفُوسَ الطَّيِّبَةَ، الْمُتْرَاحِمَةَ الْمُتَعَاظِدَةَ، الْمُتَمَنِّئَةَ الْمُعْطَاءَةَ، وَتُكْرِمُ أَصْحَابَهَا؛ بِأَعْظَمِ مَا يَكُونُ التَّكْرِيمُ، وَأَطِيبِ مَا يَحْصُلُ التَّقْدِيرُ، فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ، وَأَنْ نَحْرِصَ عَلَى تَمَثُّلِ قِيَمِ النَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، وَأَنْ نَكُونَ قُدُورَةً فِيهَا بِتَفَكِيرِنَا الْإِجَابِيِّ الطَّيِّبِ، وَبِقَوْلِنَا السَّدِيدِ الطَّيِّبِ، وَسُلُوكِنَا الْحَمِيدِ الطَّيِّبِ، فَإِنَّ ثَمَرَةَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ذِكْرَى طَيِّبَةٌ، وَأَثَارٌ طَيِّبٌ، وَحَيَاةٌ طَيِّبَةٌ، كَيْفَ لَا؟ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً)^(١٩). وَإِنَّ جَزَاءَ مَنْ طَيَّبَ أَيَّامَهُ فِي حَيَاتِهِ؛ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الطَّيِّبِينَ فِي قَوْلِهِ: (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ
اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(٢٠)، فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي الدُّنْيَا
لِلصَّالِحَاتِ عَامِلِينَ، وَعَلَى طَيْبِ نَفْسِنَا حَرِيصِينَ، وَعَلَى نَقَاءِ
قُلُوبِنَا مُحَافِظِينَ، وَغَيْرِنَا نَافِعِينَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ، وَأَكْرِمْنَا بِمَسَاكِنَ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ
الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْيَى
وَالِازْدِهَارَ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ.

اللَّهُمَّ وَفِّ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنُؤَابَهُ وَإِخْوَانَهُ
حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسَّسِينَ،
وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ
فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ
يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

-
- (١) الحشر: ١٨.
 - (٢) مسلم: ١٠١٥.
 - (٣) الترمذي: ١٩٧٧.
 - (٤) ابن ماجه: ٢١٤١.
 - (٥) أحمد: ٦٨٧٢.
 - (٦) البقرة: ١٧٧.
 - (٧) مسند عبد بن حميد: ١٤٩٩.
 - (٨) النور: ٦١.
 - (٩) المعجم الأوسط للطبراني: ١٥٢٤.
 - (١٠) فاطر: ١٠.
 - (١١) البقرة: ١٦٨.
 - (١٢) البقرة: ٢٦٧.
 - (١٣) النور: ٢٦.
 - (١٤) آل عمران: ٣٨.
 - (١٥) الأدب المفرد: ٣٤٥.
 - (١٦) النساء: ٥٩.
 - (١٧) سبأ: ١٥.
 - (١٨) الأعراف: ٥٨.
 - (١٩) النحل: ٩٧.
 - (٢٠) التوبة: ٧٢.